

أعضاء البيان

@ 103 @ : وقال بعض العلماء : نصركم . كما تقول العرب الريح لفلان إذا كان غالباً ، ومنه قوله : % (إذا هبت رياحك فاغتنمها % فإن لكل عاصفة سكون) % .
واسم (إن) ضمير الشأن . .

وقال صاحب الكشف : الريح : الدولة ، شبهت في نفوذ أمرها ، وتمشيه بالريح في هبوبها ، فقليل : هبت رياح فلان ، إذا دالت له الدولة ، ونفذ أمره ، ومنه قوله : وقال صاحب الكشف : الريح : الدولة ، شبهت في نفوذ أمرها ، وتمشيه بالريح في هبوبها ، فقليل : هبت رياح فلان ، إذا دالت له الدولة ، ونفذ أمره ، ومنه قوله : (يا صاحبي ألا لا حي بالوادي % إلا عبيد قعود بني أذواذي) % (أنتظران قليلا ريث غفلتهم % أم تعدوان فإن الريح للعادي) % ! 7 . ! 7

قوله تعالى : { وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ } وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ إِلَّا يَوْمَ مِنَ النَّاسِ { } { إِنْ يَرَوْا مِّنْكَ مَالًا } . .

ذكر تعالى في هذه الآية الكريمة أن الشيطان غر الكفار ، وخدعهم ، وقال لهم : لا غالب لكم وأنا جار لكم . .

وذكر المفسرون : أنه تمثل لهم في صورة (سراقه بن مالك بن جعشم) سيد بني مدلج بن بكر بن كنانة ، وقال لهم ما ذكر الله عنه ، وأنه مجيرهم من بني كنانة ، وكانت بينهم عداوة ، { فَلَمَّاسَا تَرَآءَتِ الْفَيْدَتَانِ زَكَصَّ عَلَى عَقَبَيْهِمَا } ، عندما رأى الملائكة وقال لهم : { إِنِّي بَرَاءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ } ، فكان حاصل أمره أنه غرهم ، وخدعهم حتى أوردتهم الهلاك ، ثم تبرأ منهم .

وهذه هي عادة الشيطان مع الإنسان كما بينه تعالى في آيات كثيرة ، كقوله : { كَمَا تَدُلُّ الشَّيْطَانُ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّ سَا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكَ } . وقوله : .

{ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لِمَ أَقُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَعَدَتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ } ، إلى قوله : { إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكَتُمُوهَ مِنْ قَبْلُ } . وكقوله : { يَعِدُهُمْ وَيُمَنُّ بِهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا } ، وقد قال حسان بن ثابت رضي الله عنه :

يَعِدُّهُمْ ° وَيُؤْمِنُ بِهِمْ ° وَمَا يَعِدُّهُمْ ° الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا { ، وقد قال حسان بن ثابت رضي الله عنه : % (سرنا وساروا إلى بدر لحينهم % لو يعلمون يقين الأمر ما

ساروا) % % (دلاهم بغرور ثم أسلمهم % إن الخبيث لمن ولاه غرار) %